

الإعلام الإلكتروني ودوره في مكافحة الفساد

أ.م.د. سلوى أحمد ميدان* م.د. جميل حسين الضامن**

المقدمة

يشكل الإعلام الإلكتروني (الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية) الأداة الهامة والفعالة في مكافحة الفساد بكافة أشكاله بما له من قوة سياسية واقتصادية وثقافية، إذ تتحمل وسائل الإعلام مسؤولية تاريخية وأساسية في مكافحته.

وبالتالي فهي تشكل سلطة شعبية تعبر عن ضمير المجتمع وتحافظ على مصالحه الوطنية، ويؤثر بشكل مباشر على أفراد المجتمع لأنه ذو صلة وثيقة بثقافته، كما أنه مصدر رئيسي للمعلومة عند أغلب الناس، ويكون هذا التأثير من خلال قدرة وسائل الإعلام على الوصول إلى قطاع كبير من الناس تتطرق من قدرته على مخاطبة جماهير عريضة في وقت واحد، وهذه خاصية من خصائص الإعلام الجماهيري بما يمكن معه التوجيه الجماعي نحو هدف أو قضية معينة واستنهاض الرأي العام لعمل ما سلباً أو إيجاباً وبتشجيع مشاعر معينة تحرك الجماهير نحو سلوك أو قرار محدد، ونظراً لما يشكله الفساد من اثر سلبي على الفرد والمجتمع وما يرتبط به من جرائم وانتهاك لحقوق الإنسان، وما ينتج عنه من اختلالات في عملية التطور الاقتصادي والاجتماعي وغالبا ما يتحمل الناس الأكثر فقرا تبعاته، كان لابد من توعية شاملة ضد مخاطره والكشف عن أساليبه ومرتكبيه وليس هناك أفضل من وسائل

* جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم السياسية .

** الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية .

الإعلام للقيام بهذه المهمة، من خلال رصد وكشف ومتابعة الفساد بكافة أشكاله، كذلك توعية المواطن والرأي العام لخلق ثقافة رادعة تساهم مع الردع الحكومي في اجتثاث آفة الفساد وتجفيف منابعها.

أولاً: أهمية الدراسة

تتمثل أهمية دراسة الموضوع في بيان السبب في زيادة تداول مصطلح الفساد في وسائل الإعلام ومن إلقاء الضوء دور هذه الوسيلة التي لها حدين الهدم والبناء.

ثانياً: أهداف الدراسة

إن الإهتمام بإبراز دور الإعلام الإلكتروني بمكافحة هذه الظاهرة العالمية والعمل على وضع إستراتيجية وإيجاد الحلول، من خلال تشديد الرقابة والمجتمع الدولي وتبصيره بمخاطر هذه الجرائم المنظمة العابرة للحدود، وهذا أهم حافز للبحث، ومنه تعزيز الجهود الدولية والوطنية في مكافحة الظاهرة.

ثالثاً: منهجية البحث

اعتمدنا المنهج الاستقرائي والمقارن أحياناً للوقوف عند موضوع بحثنا

رابعاً: هيكلية البحث :

واتساقاً مع قدمنا، فقد قسمنا البحث إلى مقدمة مبحثين الأول حمل عنوان مدخل ممدد لمفهوم الفساد والإعلام والثاني آليات الإعلام الإلكتروني في مكافحة الفساد، وانهيانا البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات والمقترحات ... ومن الله التوفيق

المبحث الأول

مدخل ممدد في مفهوم الفساد والإعلام

إن إعطاء مفهوم فقهي وقانوني لكل من مصطلح الفساد وعلاقته بالإعلام، يستوجب علينا أن نوضح كل منهم على حدا ذلك الأمر الذي يذهب بنا إلى تقسيم هذا

المبحث إلى مطلبين الأول يبين تعريف الفساد والثاني يوضح تعريف الإعلام ووفق التفصيل الآتي:

المطلب الأول: مفهوم الفساد وأسبابه

للقوف عند تعريف الفساد لا بد لنا من بيان تعريفه في اللغة والاصطلاح ومن ثم بيان الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة كل ذلك من خلال تقسيم المطلب إلى فرعين وكالآتي:

الفرع الأول: تعريف الفساد

الفساد ضد الإصلاح إذ يمكن استعماله في الأنفس والأبدان والأشياء، بما معناه مادي ومعنوي، قال تعالى في كتابه العزيز ((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))^(١)، وقوله تعالى ((وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا))^(٢)، فالفساد في اللغة نقيض الصلاح، فَسَدَ يَفْسُدُ وَيَفْسُدُ وَفَسَادٌ فَسَادٌ وَفُسُودًا، فهو فاسدٌ وَفَسِيدٌ فيهما، ولا يقال انْفَسَدَ وَأَفْسَدْتُهُ أَنَا، والاستفساد خلاف الاستصلاح^(٣)، وقيل كذلك بأنه التلف والعطب والاضطراب والخلل والجذب والقحط والحاق الضرر بالآخرين^(٤).

أما اصطلاحاً فإن أكثر من اهتم بهذا الموضوع هم فقهاء القانون فعرف على انه "إساءة استعمال السلطة العامة من أجل تحقيق مكسب شخصي"، كما عرف وفقاً لمرشد الأمم المتحدة الخاص بمواجهة الفساد الصادر عام ٢٠٠١ بأنه "سوء استعمال

(١) سورة الروم، الآية ٤١.

(٢) سورة البقرة، الآية ٣٣.

(٣) جمال الدين ن منظور الأنصاري، لسان العرب، مج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٤١٣ وما بعدها.

(٤) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط ٢، ج ٢، دار أحياء التراث العرب، بيروت، ١٩٧٣، ص ٦٨٨.

السلطة العامة للحصول على مكاسب شخصية ويضر بالمصلحة العامة^(١)، أما اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة عبر الوطنية لعام ٢٠٠٠ عدت الفساد حاملاً لذات مفهوم الرشوة^(٢)، في حين إن اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣ نصت على انه "القيام بأعمال تمثل أداء غير سليم للواجب، أو إساءة استغلال لموقع أو سلطة بما في ذلك أفعال الإغفال توقعاً أو سعياً للحصول على مزية يوعد بها أو تعرض أو تطلب بشكل مباشر أو غير مباشر أو اثر قبول مزية ممنوحة بشكل مباشر أو غير مباشر، سواء للشخص ذاته، أو لصالح شخص آخر" أي أن عناصر الفساد هي القيام بعمل أو مجموعة أعمال فيها انحراف عن أداء الواجب للحصول على مقابل غير مشروع في الحال أو في الأجل أو حتى بتحقيق ميزة معينة.

من ذلك يتضح عدم وجود تعريف محدد للفساد رغم اتفاق الأغلبية ان لم يكن الجميع على الوقوف عند الحكم على تصرف من التصرفات أو حالة من الحالات على أنها فساد مثل الاعتماد على النظام القيمي والمصلحة وأكثرها تداولاً المعيار القانوني الذي يكون فيه خرق للقوانين والأنظمة بهدف كسب المنافع الشخصية، زيادة على معيار الرأي العام الذي يعد من المعايير الحديثة التي تكشف ما يعد فاسداً من سلوكيات أي الاعتماد على الحكم الذي يطلقه المجتمع^(٣).

لذلك يمكننا القول: إن الفساد ظاهرة عامة متعددة المعاني فأصبح من الصعب وضع تعريف محدد يعتمد عليه، فهي ظاهرة متعددة الأوجه والنواحي قد تكون ظاهرة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو إعلامية ليس لها حدود معينة قد تكون محلية أي وطنية داخل حدود دولة واحدة أو عابر للحدود الوطنية، ولا فرق فيها بين أن

(1) UN Corruption Tool Kit Abuse of public power for private Gain That Hummers the public Interest, 2001.

(٢) المادة (٨) من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة عبر الوطنية لعام ٢٠٠٠.

(٣) وللوقوف عند انواع الفساد وتصنيفاته ينظر:مقداد عبد الستار عبدالله، مكافحة الفساد الإداري في القانون الدولي والداخلي، رسالة ماجستير، جامعة السليمانية، كلية القانون والسياسة، ٢٠١٦، ص ١٦ وما بعدها.

تكون الدولة نامية أو متقدمة وتمثل باستغلال الأفراد لاسيما بعض المسؤولين مراكزهم من اجل تحقيق مصالح ذاتية.

الفرع الثاني: أسباب الفساد

إن انتشار هذه الآفة التي نخرت ببنيان العديد من الدول في وقتنا الحالي عديدة ومتنوعة الأمر الذي أدى بالباحثين في شتى المجالات الاهتمام بها، فنذكر بعض الأسباب على سبيل المثال لا الحصر منها تطور وسائل التكنولوجيا الذي استخدم كسلاح ذو حدين لاسيما في ظل العولمة التي أدت إلى تطور الأعمال الدولية لاسيما التجارة العالمية كتجارة السلاح والمخدرات وحتى النساء والأطفال مما أتاح الاحتكاك المتزايد بين البشر على مختلف بقاع الأرض ومن ثم قيام الشركات بالحصول على عقود تلك التجارة من خلال رشوة المسؤولين فيها^(١)، زيادة على عدم وجود رقابة وطنية أو دولية فاعلة للقضاء أو للحد من هذه الظاهرة بل على العكس قد تعاني هي ذاتها من الفساد كما هو الحال في بعض مؤسساتنا، بل أن ارتفاع مؤشر الفساد دليل على تدني فاعلية الرقابة وضعف التشريعات الفعالة وإفلات المفسدين من العقاب، وهو ما يسمى بفساد المشرعين الذي يتيح الفرصة لذوي النفوذ باستغلالها لمصالحهم لاسيما الثغرات التي تحويها الدساتير وقواعد الأنظمة التي تعد منفاذاً لا حل الفساد محل التعامل النزيه، زيادة على ذلك فأن من الأسباب الأخرى هو الفراغ في السلطة السياسية أي المنافسة غير المشروعة بين الأحزاب السياسية من اجل السيطرة على مؤسسات الدولة وتكريسها لخدمة حزب أو مسؤول معين ومن ثم تحقيق منافع شخصية كل ذلك بسبب الوضع الأمني الناتج عن النزاعات المسلحة التي عصفت باجتياح بعض الدول قوى الظلام داعش الإرهابي واستغلال بعض النفوس الضعيفة لهذه الظروف استغلالاً اقتصادياً وسياسياً وأمنياً لتحقيق مصالحه الذاتية على حساب المصلحة العامة كل ذلك بسبب الإرادة السياسية الضعيفة التي بدأت تتعايش مع الفساد

(١) د. مصطفى يوسف كافي، الإعلام والفساد الإداري والمالي وتداعياته على العمل الحكومي، دار

ذاته ولا تمتلك المبادرة على مكافحته وان سعت فأن ذلك يكون من باب العبث ومن ثم يصبح وجود المصلحين بلا سبب.

ويعد إفشاء المعلومات السرية الخاصة بالعمل من أهم أسباب الفساد الأمر الذي يهدد التنمية كما يهدد دعائم الإنصاف والعدالة والاستقرار الاجتماعي ومن ثم يشوه صورة الخدمة العامة ويقلل الاستثمارات ويميز الأغنياء على الفقراء ويضعف ثقة المجتمع بالحكومة، إذ أصبحت الثقة بين المواطن والمسئول ومؤسسات الدولة معدومة بل وصل العنف إلى الحد في استخدام العنف على تلك المؤسسات والقائمين عليها وذلك لانعدام العدالة الاجتماعية بين أبناء الوطن الواحد، وتلعب البطالة وتدني الرواتب لبعض الوزارات بتدني مستوى الدخل الاسمي والتميز الحاصل فيها بمنح بعض الموظفين حقوق وامتيازات زيادة على ما ذكر في قانون رواتب موظفي الدولة والقطاع العام، وتخصيص أموال طائلة للإدارات الحكومية لتنفيذها دون ان تكون هناك رقابة ومساءلة^(١)، واخيراً فأن للبعد الاجتماعي دور فاعل إذ أصبح كل شيء يقاس بالعملية كإجراء أي معاملة بثمن وحتى للكلمة في وسائل الإعلام ثمن ولحكم القضاء في بعض الحالات ثمن وعندما يصبح لكل شيء ثمن فأن المجتمع قد ابتلى بما نسميه بالفساد.

المطلب الثاني: تعريف الإعلام

اختلف الفقهاء في وضع تعريف دقيق ومحدد للإعلام وذلك لاختلاف أنظمة الحكم الدولية والفلسفة والمنهج المتبع من قبلها ونظرة المجتمع له، إذ قيل بأنه "المجال الواسع لتبادل المعلومة والوقائع والآراء بين البشر ويشمل كافة طرق التعبير التي تصلح للتفاهم المتبادل"^(٢)، فالإعلام هو الوسيلة أو التقنية التي تنتقل بها المعلومات

(١) علي سكر عبود، تحليل صور وأسباب الفساد المالي والإداري - دراسة استطلاعية في محافظة

الديوانية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج ١٢، ١٤، القادسية، ٢٠١٠، ص ٣٢.

(٢) إبراهيم عبدالله المسلمي، الإعلام الإقليمي - دراسة نظرية ميدانية -، دار العربي للنشر والتوزيع،

إلى الآخرين، وعادة تنتقل من خلال مؤسسات تجارية أو منظمة متخصصة ربحية أو غير ربحية، إذ تكون عامة أو خاصة، لأنّ مهامها الأساسية نشر الأخبار، وتطور ذلك إلى مجال الترفيه والتسلية، ويكون الإعلام من خلال تكنولوجيا تقوم بمهمة الإعلام وتُسمى بوسائل الإعلام التي قد تكون سمعية أي تعتمد على السماع في إيصال المعلومة التي يراد إعلام الناس بها وتعد أقدم الوسائل شيوعاً، والوسائل البصرية التي تعتمد على حاسة البصر وهذه الوسيلة من أكثر الوسائل الإعلامية قبولاً لدى المشاهدين، بالإضافة الوسائل المدمجة السمعية والبصرية وتعد أكثر الوسائل تأثيراً وابلغها وضوحاً وأخيراً قد تكون الوسيلة مطبوعة أي مكتوبة كالكتب والملصقات والخرائط والصحف والمجلات التي تتميز بالعمق في التفكير والصبر عند البحث لكون المادة المطبوعة تحمل في طياتها وتتيح للقارئ فرصة للتأمل والتعمق لأكثر من مرة الأمر الذي يتيح للقارئ الوقوف عند مواضع الفساد وتشخيصها، ويتمثل الإعلام الإلكتروني بكل وسائل التواصل الاجتماعي السوشيال ميديا الفيس بوك - تويتر - انستغرام - أي الانترنت بشكل عام، فأصبحت لكل وزارة أو مؤسسة أو منظمة صفحة إلكترونية تعمل على إبراز نشاطاتها وتلقي الشكاوى عليها وإبراز مواطن الفساد فيها من خلال ما يكتب عليها من قبل الأفراد.

إذ لم يكن الوعي المجتمعي يعي بخطورة الفساد على الحياة الاجتماعية بالقدر الذي يوجد عليه في الوقت الراهن، فعلاقة الإعلام بالفساد علاقة مزدوجة فهو عيون للحكومة التي تعكس حقيقة ما يجري على أرض الواقع في مجتمعاتها لكن ذلك لان يتم إلا بإعطاء الإعلام قدر من الحرية عند الكشف عن ظاهرة الفساد من خلال تسليط الضوء على مشكلات الجهاز الحكومي وكشف معوقات تحسين الأداء المؤسسي للحكومة ومتابعة الندوات والمؤتمرات التي تختص بموضوع الفساد ومن ثم العمل على نشر التقارير عنها، هذا من جانب ومن جانب آخر نشر تجارب الشعوب الأخرى التي نجحت في القضاء عليه من خلال المتابعة المستمرة كل ذلك بشفافية ونزاهة عند

كشف الحقائق ليكون الإعلام مرآة عاكسة للحقيقة أمام الأفراد^(١).

المبحث الثاني

آليات الإعلام الإلكتروني في مكافحة الفساد

تستحوذ وسائل الإعلام بلا شك في وقتنا الحاضر على اهتمام وانتباه المجتمع وتحضرنا في كل مكان نذهب إليه وفي جميع الأوقات، لأنها تسهم في تزويد الناس بالمعارف والعلوم، وتعد وسيلة فعالة التأثير في سلوك المجتمع، واتساقاً مع ما ورد سنقسم المبحث إلى مطلبين وكالاتي:

المطلب الأول: الآليات الأساسية للإعلام في مكافحة الفساد

تتمثل هذه الآليات بالوقاية والمراقبة، إذ يسهم الإعلام الإلكتروني اليوم اسهاماً كبيراً في توعية الناس بمفهوم الفساد وأسبابه ونتائجه وسبل مكافحته ومعالجته والكشف عن حالات الفساد المتنوعة لمساعدة الحكومة في الحد منها، والتأثير على الرأي العام لجعله أكثر عداء للفساد ودفع الجهات الرسمية إلى إجراء التحقيقات والتحريات التي تخلص المجتمع من الفساد والمفسدين، لذلك تتحمل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية مسؤولية تاريخية واجتماعية وأخلاقية ومهنية في مكافحة الفساد باعتبارها من أهم الوسائل ذات الفعالية المؤثرة في نشر وتعزيز قيم النزاهة بعد النقصي عن المعلومات التي تكشف الكثير من القضايا وخاصة الفساد والمفسدين^(٢)، فعلاقة الإعلام بمكافحة الفساد علاقة هامة تقوم في أساسها على كشف الحقائق، وتعرية أفعال الفساد التي ترتكب في الخفاء، فالفسادون بارعون في ممارسة فسادهم، وهم على اطلاع واسع

(١) صالح الطائي، دور الإعلام في مكافحة الفساد المالي والإداري، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: www.inciraq.com تاريخ الزيارة ١١/٢/٢٠١٨.

(٢) حاتم بدوي الشمري وابتهاال جاسم رشيد، دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد العراق انموذجاً، مجلة مركز الدراسات الإنسانية، مج ٦، ع ٤٤، إصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، ٢٠١٦، ص ٢٨٨.

ودراية تامة لمختلف التشريعات، ولديهم القدرة الكبيرة والمهارة العالية على التمويه والإخفاء، وفي بعض الأحيان التضليل من خلال وسائل الإعلام.

كما وتقع على عاتق وسائل الإعلام مسئولية كبيرة في مكافحة قضايا الفساد والعمل على معالجتها والحد من انتشارها في المجتمع وصولاً، لحالة من الرقي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وترسيخ مبدأ العدالة والمساواة، من خلال دوره الوقائي حيث يقوم برسم سياسة إعلامية وقائية لمكافحة الفساد، تستند إلى نظريات البحث العلمي المتخصص والتخطيط المسبق ودمج الخبرات المتصلة بقضايا الفساد بصورة مباشرة أو غير مباشرة^(١)، إذ إن طبيعة الفساد هي متعددة الأوجه الأمر الذي يستلزم ضرورة القضاء عليه بطريقة مستدامة تتطلب إتباع تدابير وقائية واسعة النطاق^(٢)، كذلك تتولى وسائل الإعلام مهام التوعية إذ إنها تلعب دور في رفع الوعي العام حول تفشي ظاهرة الفساد وآثارها على المجتمع من خلال إتباع إستراتيجية مجتمعية تقوم على إبقاء قضايا الفساد في رأس قائمة اهتماماتها والعمل على ترسيخ قيم أخلاقية معارضة للفساد ومقبولة من قبل المجتمع، والقيام بدور إعلامي واسع ومستمر في سبيل التوعية وتنمية القيم المناهضة للفساد الحكومي، وإرساء أسس الثقافة المدنية والحوار عن طريق التدريب والتطوير والنشر والإعلام وإصدار نشرات التوعية وإعداد الدراسات والأبحاث، كذلك تحريك قضايا تهم الرأي العام واستقطاب وجذب طاقات وفئات مستقلة وفعالة، وإيجاد أكبر قاعدة اجتماعية لمنظمات المجتمع المدني وتوعية الجمهور حول الإجراءات الرسمية على الموافقات الحكومية من خلال التعاون مع الدوائر الرسمية ووضع الآليات المناسبة لذلك وإنشاء مراكز معلومات حول الفساد

(١) نور أنور عاشور الدلو، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠١٥، ص ٩٧-٩٨.

(٢) د. حسام عبد الأمير خلف، الأطر القانونية الدولية والإقليمية لمكافحة الفساد - اتفاقية الأمم المتحدة والاتفاقية العربية لمكافحة الفساد - دراسة مقارنة -، بحث غير منشور، ص ٦.

ووضع خط عمل محددة وقابلة للتحقيق وضع خطط تركز على الوقاية من الفساد^(١). أما مجال المراقبة والتقصي والكشف وهي المهمة الأصعب والاهم والأكثر تعقيدا وفي نفس الوقت تمثل أفضل وسيلة لو أحسن استثمارها والتعاطي معها بمهنية وحرص وشفافية ونزاهة وحيادية أكثر وسائل الرقابة الجماهيرية الطوعية نجاعة وحرص وغنى من حيث نتائج المواجهة في المعركة ضد الفساد والمفسدين^(٢)، إذ تتحمل وسائل الإعلام مسؤولية كشف الوثائق وعرض الحقائق المتعلقة بقضية ما ومتابعتها للتحقيقات الخاصة بها وصولا إلى إحالتها للقضاء والبت فيها ومحاسبة المفسدين ورد الحقوق، كذلك يرصد الإعلام خلفيات أي قضية تحقيقيه بقضايا الفساد الإداري ومتابعة سير المحاكم المختصة بقضايا الفساد، مما يمكن أن نعدّه أثراً لكشف حالات من الفساد السياسي أو الإداري أو المالي، ولكي تلعب الصحافة دورها الرقابي يجب أن تكون بمنأى عن التدخلات السياسية لأن هذا التدخل يؤدي إلى نشر تحقيقات قليلة المصدقية يكون هدفها استيعاب الرأي العام وترويضه للحفاظ على الأوضاع القائمة، لذا من الضروري حماية الإعلاميين من أية ضغوط وإتاحة المجال أمام وسائل الإعلام للحصول على المعلومات والإحصاءات من قبل المؤسسات العامة، بخلاف ذلك ستجد وسائل الإعلام نفسها محاصرة وقليلة الفعالية في محاربة الفساد، بالمقابل فان القوانين تشتمل على بعض التدابير للتحذير من أخطاء الصحافة ولحماية الآخرين من أي تطاول عليهم من قبل وسائل الإعلام، لذلك ينبغي على الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد الاستفادة من التطور الكبير لوسائل الإعلام وذلك نظراً لقدرتها على إيصال المعلومة إلى أكبر قدر ممكن من المواطنين من أجل فضح أعمال الفساد عن طريق تنظيم حملات التوعية والتعاون مع الهيئات الفاعلة في محاربة الفساد والقضاء على كافة

(١) د. هيفاء احمد محمد، الفساد واهم آليات مكافحته العراق انموذجاً، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ب.ت، ص ١١.

(٢) ناظم العكيلي، دور الإعلام في محاربة الفساد، مقال منشور على الموقع الإلكتروني:

الجرائم المالية وبذل مجهودات للكشف عن هذه الظاهرة، فوسائل الإعلام بأنواعها أصبحت اليوم قوة عالمية تساهم في تغيير موازين القوى ومحاربة الفساد من أجل المساهمة في التغيير التدريجي للقضاء على أزمة الفساد العالمي^(١).

المطلب الثاني: الآليات القانونية للإعلام في مكافحة الفساد

تجدر الإشارة إلى أن الاتفاقيات الدولية العالمية منها والإقليمية وكذلك التشريعات الوطنية ذات الصلة بمكافحة الفساد أشارت كلها على دور الإعلام في ذلك، إذ نصت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد على أهمية مشاركة المجتمع في منع الفساد ومحاربه وإذكاء وعي الناس فيما يتعلق بوجود الفساد وأسبابه وجسامته وما يمثله من خطر، ويتم تدعيم هذه المشاركة بعدة تدابير والتي منها القيام بأنشطة إعلامية تسهم في عدم التسامح مع الفساد، وبرامج توعية عامة تشمل المناهج المدرسية والجامعية، مع ضمان تيسر حصول الناس فعليا على المعلومات، كذلك احترام وتعزيز وحماية حرية التماس المعلومات المتعلقة بالفساد وتلقيها ونشرها وتعميمها^(٢)، وان هناك رابط أساسي بين الجريمة المنظمة والفساد تفرض التعاون الدولي من اجل مكافحته وتركزت هذه الجهود العالمية بوضع خطط منها عقد المؤتمر الثامن للأمم المتحدة مؤتمر هافانا عام ١٩٩٠ للوقاية من الإجرام ومعالجة الجانحين والعمل على تصميم آليات جديدة لتفادي جميع أشكال الفساد ومنها الآليات الإعلامية وديناميكية عملها للاستفادة منها في تعميم مدونة دولية لقواعد سلوك الموظفين العمامين.

أما على المستوى الدولي الإقليمي نجد أن اتفاقية الاتحاد الأفريقي لمنع الفساد ومكافحته ألزمت الدول الأعضاء فيها بمكافحة الفساد بالمشاركة مع وسائل الإعلام والمجتمع المدني، مع ضرورة خلق بيئة ملائمة تمكن وسائل الإعلام والمجتمع المدني

(١) عزوق ليندة وبو نصر نجاة، مكافحة الفساد الدولي كآلية للوقاية من الجرائم المالية، رسالة

ماجستير، جامعة- عبد الرحمن ميرة بجاية، كلية الحقوق والعلوم السياسي، ٢٠١٧، ص ٨٧.

(٢) المادة (١٣) من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣.

وتشجعها على حمل الحكومات على الارتقاء إلى أعلى مستويات من الشفافية والمسؤولية في إدارة الشؤون العامة، وضمان منح وسائل الإعلام سبل الحصول على المعلومات في حالات الفساد والجرائم ذات الصلة شريطة أن لا يؤثر بث مثل هذه المعلومات بصورة مناوئة على عمليات التحقيق والحق في محاكمة عادلة^(١)، كذلك تقوم كل دولة طرف بإقرار تدابير تشريعية وغيرها لإضفاء الفعالية على الحق في الحصول على أية معلومات مطلوبة للمساعدة في مكافحة الفساد والجرائم ذات الصلة^(٢).

في حين جاءت الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد لتضع تشجيع الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني على المشاركة الفعالة في منع ومكافحة الفساد ضمن أهدافها^(٣)، من خلال القيام بأنشطة إعلامية تسهم في عدم التسامح مع الفساد وكذلك نشر برامج توعية تشمل المناهج المدرسية والجامعية^(٤)،

أما على المستوى الوطني فنجد إن التشريعات الداخلية للدول المتعلقة بمكافحة الفساد لم تغفل الدور الهام للأعلام في محاربتة، نذكر منها قانون الوقاية من الفساد ومكافحته في الجزائر الذي اوجب تشجيع مشاركة المجتمع المدني في الوقاية من الفساد ومكافحته بتدابير منها تمكين وسائل الإعلام والجمهور من الحصول على المعلومات المتعلقة بالفساد، مع مراعاة حرمة الحياة الخاصة وشرف وكرامة الأشخاص، ومقتضيات الأمن الوطني والنظام العام وحياد القضاء

كذلك أوضحت الإستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في العراق، أهمية دور الإعلام في مواجهة الفساد والقضاء عليه باتباع أسلوب منهجي في مجال التخطيط الإعلامي لمنع جريمة الفساد مما يؤدي إلى دمج سياسات المنع هذه في التخطيط

(١) المادة (١٢) من اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمنع الفساد ومكافحته لعام ٢٠٠٣.

(٢) المادة (٩) من اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمنع الفساد ومكافحته لعام ٢٠٠٣.

(٣) المادة (٢) من الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد لعام ٢٠١٠.

(٤) المادة (١١) من الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد لعام ٢٠١٠.

الإثمائي الوطني^(١)، وتقوم هذه الخطة على أساس تشخيص الظواهر السلبية وتحديد أسباب نشوئها بشكل واضح ودقيق وتحديد ما إذا كانت الظاهرة فساد أم ضعف في الأنظمة أو الأداء، ووضع البرامج اللازمة لمعالجتها من خلال استخدام تكنولوجيا الإعلام في ذلك، تجدر الإشارة إلى أن المشرع العراقي لم يخصص قانون لمكافحة الفساد وإنما أورده ضمن عدة قوانين منها الباب السادس من قانون العقوبات العراقي لعام ١٩٦٩ المعدل وقانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لعام ٢٠١١ وقانون ديوان لرقابه المالية الاتحادي المرقم ٣١ لعام ٢٠١١، وكذلك تم تأسيس المجلس المشترك لمكافحة الفساد بموجب الأمر الديواني المرقم ٩٩ في ٢٠٠٧/٥/٣٠ برئاسة الأمين العام لمجلس الوزراء وعضوية مجلس القضاء الأعلى وهيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية والتي تسهم هذه المؤسسات في تنفيذ إستراتيجية مكافحة الفساد بالإضافة إلى مكاتب المفتشين العموميين والمؤسسات القضائية ومنظمات المجتمع المدني، إلا أن الأهم من ذلك كله هو شبكة الإعلام والتي أنشأتها الهيئة العراقية العامة لخدمات البث والإرسال -شبكة الإعلام العراقي- بموجب أمر سلطة الائتلاف رقم ٦٦ لسنة ٢٠٠٤ الهدف منها إنشاء منبر إعلامي حر يحترم حقوق الإنسان وحرياته ويعززها بضمانات.

نضيف هنا أن دور وسائل الإعلام رغم أهميته إلا انها تخضع للعديد من الضغوط والقيود سواء كانت حكومية أم سياسية تعتمد إلى التعتيم وعدم السماح للجهات الإعلامية بالكشف عن الفساد والفاستين سيما أن كان الشخص المضطلع فيه ذا نفوذ ووسطوة، أو يمكن أن يكون الإعلام ذاته متقشي بالفساد ويفتقد للمصداقية والحيادية، غير إننا اليوم في عصر التطور التكنولوجي نلمس منابر إعلامية لديها متسع من الحرية وان كانت غير مطلقة إلا أنها فعالة في المساهمة في مكافحة الفساد وهي تتمثل بالوسائل الإعلامية والتواصلية الحديثة مثل الانترنت وما يوفره من مواقع تواصل اجتماعي تنشر وتتأقل الأخبار بسرعة وغالبا ما تكون بعيدة نوعاً ما عن طائفة التعتيم.

(١) الإستراتيجية الوطنية العراقية لمكافحة الفساد للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤، ص ٤-

الخاتمة

بعد انهينا بحثنا توصلنا إلى بعض الاستنتاجات والمقترحات وكالاتي:

أولاً: الاستنتاجات

- ١- إن الفساد بأنواعه المختلفة ومسمياته المتداخلة آفة انتشرت في جسد اغلب دول العالم فهي سرطان العصر، وذلك لعدم القدرة الحقيقية على استئصاله لتداخل أنواعه منها المالي والإداري والسياسي والاقتصادي والمحلي والدولي.
- ٢- إن الإعلام بكافة أنواعه لاسيما الإلكتروني يعد من أهم الوسائل الرقابية والوقائية للحد من ظاهرة الفساد في المجتمعات، لاسيما في المجتمعات التي يتمتع بها الإعلام بقدر كبير من حرية التعبير.
- ٣- للإعلام الإلكتروني دور فعال في الوقت الحاضر لكونه من أهم الوسائل التي تشجع على التعاون المشترك بين مؤسسات الدولة من جهة، وبينها وبين المواطن من جهة أخرى.

ثانياً: المقترحات

- ١- تفعيل الرقابة الإعلامية الوطنية والدولية من خلال توسيع صلاحية الإعلام النزيه والشفاف لملاحقة الفاسدين لتقديمهم للعدالة، للحد أو تخفيض حالات الفساد في المجتمعات.
- ٢- حث مجلس النواب العراقي على تشريع قانون خاص بمعالجة الفساد بكافة أشكاله وأنواعه بالإضافة إلى التشريعات المساعدة الأخرى.
- ٣- إيجاد نوع من التعاون المستمر بين هيئة النزاهة ومكاتب المفتشين العموميين والإعلام بكافة أنواعه لاسيما الصحافة الإلكترونية على غرار المرصد الإعلامي أو منظمة إعلاميون بلا حدود مهمتها الرصد والعمل الصحفي ضد الفساد.
- ٤- دعوة جمهورية العراق للانضمام إلى كافة الوثائق الدولية المعنية بمكافحة الفساد والعمل على حضور كل المؤتمرات الدولية لإيجاد الحلول الناجعة لعودة العراق إلى مساره الصحيح الخالي من الفساد في كل مفاصل مؤسساته.

قائمة المصادر والمراجع

** القرآن الكريم

أولاً: المعاجم والقواميس

- ١- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢، ج٢، دار أحياء التراث العرب، بيروت، ١٩٧٣.
- ٢- جمال الدين ن منظور الانصاري، لسان العرب، مج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.

ثانياً: الكتب

- ١- إبراهيم عبدالله المسلمي، الإعلام الإقليمي - دراسة نظرية ميدانية-، دار العربي للنشر والتوزيع، ب.ت.
- ٢- آلاء حسين حمودي العزاوي، موضوعات الفساد المالي والإداري في الصحافة المتخصصة، ط١، دار الحامد للنشر، عمان، ٢٠١٥.
- ٣- سوزان روز اكرمان، الفساد والحكم: الأسباب والعواقب والإصلاح، ترجمة فؤاد سروجي، ط١، الأهلية للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٣.
- ٤- عبد الفتاح ابو معال، اثر وسائل الإعلام على الطفل، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.
- ٥- د. عدنان محمد الضمور، الفساد والمالي والإداري كأحد محددات العنف في المجتمع، دار الحامد للنشر، عمان، ٢٠١٤.
- ٦- د. مصطفى يوسف كافي، الإعلام والفساد الإداري والمالي وتداعياته على العمل الحكومي، دار الحامد للنشر، عمان ٢٠١٦.
- ٧- د. هيفاء احمد محمد، الفساد واهم آليات مكافحته العراق انموذجاً، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ب.ت.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

- ١- عزوق ليندة وبو نصر نجاه، مكافحة الفساد الدولي كآلية للوقاية من الجرائم المالية، رسالة ماجستير، جامعة- عبد الرحمن ميرة بجاية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٧.
- ٢- عمر عبد الحميد عمر النعيمي، الجهود القانونية الدولية لمكافحة الفساد، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، كلية الحقوق، ٢٠١٦.
- ٣- مقداد عبد الستار عبدالله، مكافحة الفساد الإداري في القانون الدولي والداخلي، رسالة ماجستير، جامعة السليمانية، كلية القانون والسياسة، ٢٠١٦.
- ٤- نور أنور عاشور الدلو، دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية- غزة، ٢٠١٥.

رابعاً: البحوث والدوريات

- ١- حاتم بدوي الشمري وابتهاال جاسم رشيد، دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد العراق انموذجاً، مجلة مركز الدراسات الإنسانية، مج٦، ع٤، إصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، ٢٠١٦.
- ٢- د. حسام عبد الأمير خلف، الأطر القانونية الدولية والإقليمية لمكافحة الفساد- اتفاقية الأمم المتحدة والاتفاقية العربية لمكافحة الفساد -دراسة مقارنة-، بحث غير منشور.
- ٣- عامر نعمة هاشم، دور الإعلام والإعلام التربوي في مكافحة الفساد، بحث منشور في مجلة وقائع وبحوث المؤتمر العلمي الثاني لهيئة النزاهة، بغداد، هيئة النزاهة، ٢٠٠٩.
- ٤- علي سكر عبود، تحليل صور وأسباب الفساد المالي والإداري- دراسة استطلاعية في محافظة الديوانية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج١٢، ع١، القادسية، ٢٠١٠.

- ٥- عمر إسماعيل حسين، دور وسائل الإعلام في كشف الفساد الإداري والمالي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي - السنوي السابع لهيئة النزاهة، ٢٠١٣.
- ٦- مركز اللبناني للتربية المدنية، الصحافة الإصلاحية - دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد- دليل تدريبي، نيو جديدة سنتر استراليا، ٢٠١١.

خامساً: الاتفاقات والوثائق الدولية

- ١- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة عبر الوطنية لعام ٢٠٠٠.
- ٢- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣.
- ٣- اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمنع الفساد ومكافحته لعام ٢٠٠٣.
- ٤- الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد لعام ٢٠١٠.

سادساً: التشريعات الوطنية

- ١- القانون الجزائري رقم ٠٦-٠١ لعام ٢٠٠٦ معدل ومتمم يتعلق بالوقاية من الفساد.
- ٢- الإستراتيجية الوطنية العراقية لمكافحة الفساد للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤.

سابعاً: المواقع الإلكترونية

- ١- رمزي نزهة، الإعلام ومكافحة الفساد، مقال متاح على الموقع الإلكتروني:
www.alrai.com/articale/631074.html
- ٢- صالح الطائي، دور الإعلام في مكافحة الفساد المالي والإداري، مقال متاح على الموقع الإلكتروني: www.inciraq.com.
- ٣- ناظم العكيلي، دور الإعلام في محاربة الفساد، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: www.ijrda.org/news.

الملخص:

إن مستقبل الأمم لاسيما الأمة العربية يعتمد على بناء الإنسان بناءً حقيقياً بعيداً عن كل المظاهر التي تخل بالكرامة الإنسانية، وبكل المسميات المختلفة لكن في العقد الأخير ظهرت ظاهرة يندى لها جبين البشرية يذكرها القاضي والداني ألا وهي الفساد المالي والإداري والسياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، الأمر الذي أدى إلى فتح العديد من الأبواب أمام مناقشات التشريعات والفقهاء والقضاء من أجل إنشاء هيئات وطنية دولية للعمل على وضع وترسيخ مجموعة من المبادئ الهادفة للقضاء على هذه الآفة التي فتكت بالعديد من البلدان.

فعلى الرغم من تعدد الآليات والوسائل التي سعت وتسعى إلى وضع حد لهذه الظاهرة، مع الإقرار سلفاً منا بأنه لا عيب في العلوم والتشريعات والأنظمة القانونية لكن العيب كامن في بعض النفوس البشرية بسبب الطمع والجشع وحب الذات ونكران المجتمع الذي يؤدي بنهاية المطاف إلى فقدان الهوية الوطنية.

ومن هذا المنطلق جاء البحث ليعري هذه الظاهرة وليكشف عن أسبابها والمسميات المبطنة لها، ومن ثم العمل على علاجها، وأفضل وسيلة لذلك هو إبراز دور الإعلام وأي إعلام الإعلام الإلكتروني الذي أضحي أقرب ما يكون إلى الإنسان بسبب التطور الحاصل في وسائل التكنولوجيا، بالرغم من الآثار السلبية لكننا لا ننكر الآثار الإيجابية المتمثلة في بيان دوره في مكافحة الفساد، فهذه العلاقة المزدوجة بين الإعلام والفساد تمثل علاقة كشف وعلاقة وجود والذي يمثل السلطة الرابعة بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، الذي تعمل بنهاية المطاف على حماية المصلحة العامة للمجتمع، سوف تسلط الضوء من خلال محاور البحث على الإعلام الإلكتروني ودوره في مكافحة الفساد.



ABSTRACT :

The future of nations, especially the Arab nation, depends on the building of the human being, a real building away from all manifestations that violate human dignity, and in all the different names, but in the last decade there emerged a phenomenon that the human face reminds of the distressed and the financial, administrative, political, cultural, social and economic, which led To open a number of doors to the discussions of legislation and jurists and the judiciary for the establishment of national international bodies to work on the development and establishment of a set of principles aimed at eradicating this scourge that has plagued many countries.

Despite the multiplicity of mechanisms and means that have sought and seek to put an end to this phenomenon, with the prior recognition of us that there is no defect in the science, legislation and legal systems, but the disadvantage inherent in some human souls because of greed and greed and self-love and denial of society, which ultimately lead to the loss of national identity.

The best way to do this is to highlight the role of the media and any information about the electronic media, which has become closer to the human being because of the development in the means of technology, despite the negative effects. However, we do not deny the positive effects of the statement of its role in the fight against corruption. This double relationship between media and corruption is a relationship of disclosure and the relationship of existence, which represents the fourth authority after the executive, legislative and judicial authorities, , Will shed light through the axes of research on the electronic media and its role in the fight against corruption .